ISSN: (3006-8614)
E-ISSN: (3006-8622)
Journal of Alma'rifa for Humanities
available online at: https://uomosul.edu.iq/womeneducation/almarifa/

Evoking the place in the poetry of Al-Asha

Aimna Ahmed Hazem

***Prof.Dr. Alhan Abdullah Mohammed**

Department of Arabic language
College of Education for Girls
University of Mosul
Nineveh , Iraq

*** Corresponding author: E-mail :** dr.alhan.m@uomosul.edu.iq

***Keywords*:**
Evocation,
Place,
Poetry,
Al-Asha.

ARTICLE INFO

Article history:
Received **5. Feb.2023**
Accepted **27. Mar.2023**
Available online **3.June.2024**

Email: almarefaa.ecg@uomosul.edu.iq

ABSTRACT

Talking about the evocation of places and their diversity in Al-Asha poetry requires stopping atAIts dimensions depend on its characteristics and relationships, which change from one person to another .Yes From standing on the ruins and Beloved, one place may acquire more than two characteristics depending on the difference in the situation and poetic experience, and in its formations, standards are evident, represented by the open and closed horizon, such as the ruins and the desert, as they are the places that make him feel most belonging. And Therefore, Al-Asha vision of it varies according to the feelings and events stored in the place, in addition to the places in which the natural and religious characteristics are manifested, which are among the sources of Al-Asha history. © 2024AJHPS, College of Education for Girls, University of Mosul.

Journal of Alma'rifa for Humanities
Journal of Alma'rifa for Humanities

استحضار المكان في شعر الأعشى

آمنة أحمد حازم **أ.د. ألحان عبد الله محمد**

قسم اللغة العربية / كلية التربية للبنات/ جامعة الموصل

الخلاصة:

يستوجب الحديث عن استحضار الأمكنة وتنوعها في شعر الأعشى الوقوف عند أبعادها تبعاً لصفتها وعلاقاتها التي تتغير من شخص إلى آخر، بدءاً من الوقوف على الأطلال وذكر الأحبة مروراً بالصحراء، وقد يكتسب المكان الواحد أكثر من صفتين متغايرين تبعاً لاختلاف الموقف والتجربة الشعرية، ويتجلى في تشكلاتها مقاييس تتمثل بالأفق المفتوح والمغلق كالطلل والصحراء بوصفها أكثر الأماكن التي تشعره بالانتماء، لذا تتباين رؤية الأعشى فيها بحسب ما يختزن في المكان من مشاعر وأحاسيس وأحداث تصاحب التجربة الشعرية، فضلاً عن أماكن تتجلى فيها السمة الطبيعية والجغرافية والتاريخية التي تعد مصدرا من مصادر تاريخ الأعشى والدينية التي ترسخ عنده معنى القداسة.

الكلمات المفتاحية: (استحضار)(المكان)(الشعر) (الأعشى).

مدخل

المكان لغة:

يأتي اشتقاق المكان في الدائرة المعجمية من زاويتين: أولاهما تحت الجذر (كون) والمكان الموضع والجمع أمكنة وأماكن....وقيل الميم في المكان أصل كأنه من التمكن دون الكون"(ابن منظور، 1414، 365/1؛ الفيروزآبادي، (د.ت)، 1235؛ الزبيدي، (د.ت)، 189/36)، وقدم الزبيدي (ت1205هـ) مفهوما للمكان إذ رأيناه يقترب من الناحية الاصطلاحية في تعريف المكان بأنه " الموضع الحاوي للشيء وعند بعض المتكلمين أنه عرض واجتماع جسمين حاوٍ ومحوي ككون الجسم الحاوي محيطا بالمحوي فالمكان عندهم هو المناسبة بين هذين الجسمين" (الفراهيدي، (د.ت)، 387/5). ويكمن مفهوم المكان عند الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 170 هـ) "في اصل تقدير الفعل، لأنه موضع للكينونة " كما نجد توظيفاً نوعياً للمكان من حيث القرب والبعد في القران الكريم قال تعالى: ﴿ فَحَمَلَتْهُ فَٱنتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٢﴾ ﴾(سورة مريم: 22).

المكان مصطلحاً نقدياً وادبياً:

ويتخذ المكان في الدائرة الاصطلاحية مفهوما أوسع إذا ربطناه بالكائنات الحية سواء الإنسان أو الحيوان، فالمكان ذو أهمية بارزة في الحياة الذي تنشا فيها الكائنات الحية ومن ثم لا يكون المكان "ذا جدوى ما لم ترتبط به الحياة سواء كانت هذه الحياة حياة البشر أم حياة الحيوان فأي كوكب وأي مكان لم يكتشف بعد ولم تخترقه الحياة ليس بمكان ويعد المكان الموضع الذي تزخر فيه الحياة لتوفره على العناصر الأساسية للحياة من ماء وهواء وتراب" (فوغالي، 2008، 170)، وتكمن دلالة المكان في حصولنا على " لفظ يدل دلالة عميقة على صيرورة الحياة فهو الموضع الذي يولد فيه الإنسان وهو الموضع الذي يستقر فيه وهو الموضع الذي يعيش فيه ويتطور فيه إذ ينتقل من حال إلى آخر" (سليم، 1998، 197). كما يعد المكان "الحدث الرئيسي والبؤرة الوحيدة الذي يتنفس من خلاله الشعراء فهوية الشاعر مرتبطة بمكانه لذا فإن ارتباط الإنسان بالمكان بائن وواضح في كل المجتمعات" (الرشيدي، 2012، 36).

وللمكان دلالات كثيرة فقد وجدت لهذه اللفظة الأهمية في مختلف الميادين العلمية والأدبية حيث اتخذ المفهوم الاصطلاحي للمكان بعدا فلسفيا ويعد أفلاطون أول من صرح بتعريفه للمكان بوصفه " حاويا وقابلا للشيء" (العبيدي، 1978، 19). وأما ارسطو فقد بحث في المكان بحثاً مفصلاً، وتوصل إلى وجوده "بدليل انه حين يوجد جسم، يمكن أن ينقل عنه، ويشغل محله جسم آخر ومعنى هذا أن المكان يختلف عن أي شيء يتحيز فيه" (بدوي، 1984، 146/2). كما نجد للمكان أهمية كبيرة عند الفلاسفة إذ يتخذ الفارابي (ت950هـ) من تعريف أرسطو، إقراراً بوجوده

ومن أجل ذلك فهو يؤكد على أن المكان موجود وبينّ ولا يمكن إنكاره، اذ العلاقة بين المكان والمتمكن هي علاقة إضافة ونسبة" (العبيدي، 1978، 33).

وعرفه الجرجاني (ت 816 هـ) بأنه "السطح الباطن من الجسم الحاوي المماس للسطح الظاهر من الجسم المحوي وعند المتكلمين هو الفراغ المتوهم الذي يشغله الجسم وينفذ فيه ابعاده" (الجرجاني، 1403، 34). ويكمن مفهوم المكان عند ابن الهيثم (ت 340 هـ) في "النهايات المحيطة بالجسم الطبيعي" (العبيدي، 1978، 40–42–179)، كما عده بعداً متخيلاً يحيط بالجسم، تكون أبعاده وأبعاد الجسم واحدة(لعمول، 13). وهي مفاهيم قد تدل على وعي وتفكير الفلاسفة العرب، وايضاً من المحدثين عرفه غاستون باشلار (1884–1962) بقوله، إن المكان الذي ينجذب نحوه الخيال لا يمكن أن يبقى مكانا لامباليا ذا أبعاد هندسية وحسب بل مكاناً قد عاش فيه بشر ليس بشكل موضوعي فقط بل بكل ما للخيال من تحيز(هلسا، 1984، 31).

ويعد المكان وثيق الصلة بالشعر والشعراء منذ القدم فهو حاضن للوجود الانساني على مر العصور ويعد تشكيل المكان من العناصر المهمة في النص الأدبي، فقد إمتاز الشعر العربي منذ القدم بكونه شعراً مكانياً لارتباطه بالبيئة التي انتجته (حسن،2016 ،1). وكان للشاعر قديما ارتباط مباشر بالمكان لاسيما الصحراء والاطلال والطبيعة من خلاله يستعيد ذكرياته وأيامه ومواقفه. ونلحظ لفاعلية المكان حضورها اللافت في العمل الإبداعي سواء كان شعراً أم نثراً بوصفه "أحد العناصر الجوهرية التي تسهم في بناء النص الادبي... والمكان في العمل الفني ليس شكلا تزيينيا وإنما هو جزء اساسي من أجزاء العمل الفني الذي يكشف عن الكثير من الابعاد والجوانب في المنجز النصي" (شريف، 2017، أ). ويمكن النظر إلى المكان من خلال ابداع الشاعر وكيفية رؤيته للمكان، وما يمثله ذلك المكان من خصوصية بالنسبة له، فبعض المبدعين رأى المكان بواقعيته وبعضهم رآه من منظور رومانسي وبعضهم رآه من زاوية التراث والتاريخ وبعضهم الآخر عبر عنه بالفقد والفقدان، لذلك أصبح المكان وعاءً للتعبير عن هواجس الفنان ورؤاه وميدانا فسيحا لتأملاته وهيامه(أبو زريق، (د.ت)، 155) ،فالأمكنة تعد المحرك الأساس لمشاعر الانسان ولذاكرته فهي تعيده إلى الماضي وتدغدغ عواطفه وتفتح المجال الواسع لخياله.

ومن هنا نجد "كأن المكان شخص آخر يحي في الشخصية فتنة التذكر"(نجمي، 2000، 140). ويمكن القول بأنه توجد "بين الشخصية والمكان علاقة تأثير وتأثر فيمكن لهذا الأخير أن يكشف الغبار عن الحالة النفسية التي يعيشها الشاعر" (هاجرا، 2011، 12). وقد تفنن الأدباء في وصف المكان إذ قاموا بتصوير إطاره الشكلي واخراجه إلى الاسلوب الخيالي المطلق لما له من خلفيات على الذات البشرية التي انغمست في أطر هذا التطور وجعلت منه جسرا للسرد، وتتصادم الآراء في إيجاد علاقات بين الأمكنة في العمل الفني خاصة إذ استندت للمؤثرات النفسية لأنها

تجبر المتلقي الغوص في خبايا ومستجدات الشاعر مهما كان تصنيفه الفني ومهما تعددت العصور الزمنية(حمايد، 2018، 25). وذلك لان كل مكان من الأمكنة دلالة تحاكي شيئا ما لتصبح مؤثرة وفاعلة لأماكن وعاء وأماكن اتكاء (النصير،1981، 20).

وهناك علاقة عاطفية بين الشعر والمكان إذ أكد حازم القرطاجني بقوله أن، السبب الأول الداعي إلى قول الشعر هو الوجد والاشتياق والحنين على المنازل المألوفة وتذكر عهودها وعهودهم الحميدة فيها وكأن الشاعر يريد أن يبقى ذكرا أو يصوغ مقالا يخيل فيه حال احبابه(القرطاجني، 1402، 250).

إذ تستمد كل لفظة دالة على المكان دلالتها من تجربة الشاعر وثقافته فاختيار كل لفظة مكانية يعد بلا شك من نتاج التفكير والانتساب إلى المكان، فهو إذن من ضمن النشاط الفكري والإنساني لذا تعطي الألفاظ الدالة على المكان للشعر أناقة تعبيرية وتجعل الشاعر أكثر تمييزا خاصة في اقناع المتلقي، ومن هنا ندرك الارتباط الروحي عند الشاعر بالمكان ادراكا عقليا وتمثل في شعره، وتلذذ به وعكس رؤيته الداخلية وشعوره الدفين على ما أمامه من أمكنة(شيته، 2017، 2). فأصبح الشاعر "يتغنى بحياته ويصف مغامراته التي كان ذلك المكان مسرحا لها وترك أثراً فاعلا فيها، فالمكان مستودع ذكرياته وطفولته وعنفوان شبابه ومغامراته لحبه وآلامه واحزانه" (ذنون، 2020، 29). وتمثل الأرض للشاعر "الارتباط اللامتناهي، يشكو إليها أمره وتحتضنه، إذا غاب الأحباء، فهي تهبه مكاناً لا محدوداً، ينتقل منه بكل ثقة وامان وأن الأرض هي المكان الاول والاخير للشاعر، يحتاج إليها لترميم بواطنه المضطربة تعتسف حركيته تتلقاها، دون أن تتبين من يطأ عليها، فالأرض هي المكان الذي لا يتعارض مع مكنونات النفسية للشاعر"(أحمد، 2016، 82).

وتنبثق جمالية المكان " من كون الوعي الشعري في ذاته، وعيا استعاريا يقوم على تشكيل الإدراك الحسي للواقع وتحويله إلى رؤية تستخلص ما هو جوهري فيه وذلك لأن الشعر بوصفه فنا ما هو التأويل رمزي للواقع" (عاشور، 2010، 38). فعلاقة الشاعر بالمكان ليست مجرد علاقة إنسانية أو اجتماعية تربطه بجماعة من الناس داخل هذا المكان وإنما هي علاقة وجودية فلاوجود له خارج المكان ولا مكان خارج وجوده "لأن المكان إذا خلا من الناس يغدو خارطة فارغة لا تبعث على الحياة التجدد" (اليحيى،2015، مج43). فالعلاقة علاقة جدلية كل واحد منهما يولد الآخر ولذلك لا يعبأ الشاعر بمجمل حياته التي عاشها بعيدا عن دياره فهي حياة بلا معنى وبلا قيمة واحساسه العميق بكينونة وجوده يتجسد عندما يلتحم بالمكان ولو للحظة تسبق الموت(أبو حميدة، 2008، 22). ويبدو لنا أن سمة الاهتمام بالمكان ليس من مجرد عده حيزاً جغرافياً يعكس بساطة وطبيعة حياة الفرد الجاهلي في محيط بيئته الصغيرة في قبيلته فحسب، وإنما هو ذلك العنصر الفاعل الداخل في بناء وتشكيل بنية النص الشعري حيث نجده في ثنايا القصائد والمعلقات ما يعبر

عن حوادث مأساوية أو مباهج أو وصف للأماكن التي يألفها مثل الصحراء والرحلة والطلل والجبال(بقشاوي، 2015 ،6). ويتضح مما سبق أن فاعلية المكان تتجلى عند الشعراء عبر سيرورة من التشكيلات الكاشفة عما يتضمنه النص من وقائع واحداثٍ سواء أكانت تعالقاتها تمد الذات بالطمأنينة والاحتواء أم بالعكس كما تتجلى في مقاييس تتمثل بالأفق المفتوح والمغلق أو الفردي والجماعي فيما تتصف أخرى بتعالقاتها الطبيعية والجغرافية والتاريخية وأخيرا الدينية، لتتحقق بفاعليتها محمولات دلالية أثرت الحس المكاني العميق عند الشاعر.

المبحث الاول: الثنائيات المكانية

اولاً: المكان المفتوح والمغلق

المكان المفتوح:

هو المكان الذي يبعث في النفس الراحة عند النظر إليه فيعد المكان المفتوح المكان "الذي يتصف باللامحدودية "(كاظم وجاسم، 2012، 29). أي لا يحدّه حدود هندسية ويكمن في الأماكن الطبيعية كالجبال والصحراء، فهذه الأمكنة ترتبط بنفسية الشاعر ومن ناحية أخرى فإن "الأمكنة المفتوحة عادة تحاول البحث في التحولات الحاصلة في المجتمع وفي العلاقات الإنسانية الإجتماعية ومدى تفاعلها مع المكان" (عبيدي، 2011، 29). فيمكن تعريف الأماكن المفتوحة بأنها "تلك المساحات الجغرافية التي لا تتضح فيها الحدود فتنبئ عن ضيق المكان ومحاصرته"(أبو حميدة،2018، 482). لذا ارتبط الشاعر العربي بالأمكنة المفتوحة ارتباطا بدءاً من وقوفه على الأطلال وذكر الأحبة وماحل بها مرورا بالصحراء واستحضار الأماكن الأخرى وإن أهم ما يميز الأماكن المفتوحة كثرة تنوعها داخل العمل الأدبي بوصفها أكثر الأمور التي تشعرنا بالانتماء، لذلك نلاحظ أن الشعراء هم اكثر من تناولوه بتفاصيله وأحلامه وتلابيبه. وقد كثرت الأماكن المفتوحة وتنوعت ومنها:

1- الطلل:

يعد الطلل من الموضوعات المهمة التي أشغلت الكثير من الشعراء الجاهليين إذ مكنتهم من التعبير عن مشاعرهم وعواطفهم المكبوتة في نفوسهم، وعلى الرغم من اختلاف المقدمة الطللية بين الشعراء الجاهليين إلا أنهم اتفقوا على شيء واحد وهو إثبات وجودهم والتصدي لكل ما يقف أمامهم من عوائق وصعوبات، والأعشى واحد من الشعراء الذين استهلوا القصيدة بالمقدمة الطللية فيقول في إحدى قصائده واقفاً على الطلل.

مـــــا بُكـــــاءُ الكَبيـــــرِ بِـــــالأَطلالِ وَسُـــــؤالي فَهَـــــل تَـــــرُدُّ سُـــــؤالي
دِمنَـــــةٌ قَفـــــرَةٌ تَعاوَرَهـــــا الصَـــــي فُ بِـــــريحَينِ مِـــــن صَـــــباً وَشَـــــمال
لاتَ هَنّـــــا ذِكـــــرى جُبَيـــــرَةَ أَو مَـــــن جـــــاءَ مِنهـــــا بِطـــــائِفِ الأَهـــــوالِ
حَـــلَّ أَهلـــي بَطـــنَ الغَمـــيسِ فَبـــادَو لـــــي وَحَلَّـــــت عُلوِيَّـــــةً بِالسِـــــخالِ
(ابن قيس،(د.ت)،3)

نلمح من موضوعه المكان المفتوح / الطلل أن القوى السالبة هي الشيء الوحيد والمدمر إذ دمرت رياح الصيف معالم المكان وجبرت أهله مغادرة المكان بعدما أصبح دمنة مقفرة لا حياة فيه إذ ينقل لنا الاعشى منظوره للمكان المفتوح/ الطلل من خلال أنسنة الجمادات والمتمثل بسؤاله وتعجبه في قوله:

مـــا بُكـــاءُ الكَبيـــرِ بِـــالأَطلالِ وَسُـــؤالي فَهَـــل تَـــرُدُّ سُـــؤالي

إذ استند الشاعر وفق هذه المخاطبة إلى هيكلية قوامها الفضاء متمثلاً بالطلل الذي يعد " لب المكان لدى الشاعر الجاهلي لا يفنى ولا يزول وإن غادره الأهل والأحباب وانما سيبقى نابضا بالحياة في نفس الشاعر فهو يمثل نموذجا عقديا في العصر الجاهلي فرضته البيئة الصحراوية" (عسكر، 1998، 112). ومن جهة ثانية يكشف عن التغييرات الزمنية التي طرأت على المكان إذ أصبح المكان مندرساً لا حياة فيه ولا أنيس وأن استدعاء ذكريات المكان وماحل بالديار والدمن قد تثير في نفسه عاطفة الأسى والألم، فوقفة الشاعر على الأطلال ليست مجرد وقفة على اثار ودمن لو أراد المرء أن يتبينها لن يجد غير بقايا ليس لها قيمة تذكر فالراحلون الظاعنون عن الديار لم يتركوا وراءهم شيئاً مهماً، فنحن لا نجد وقفة أمام قصر هجره أصحابه أو معبداً وإنما هي رسوم دارسة عافية ليس فيها غير رماد النيران وبعر الحيوان فالموقف يتصل بهذه الأطلال الرامزة إلى الأهل والاحباب الذين هجروها وإلى الحياة التي انقضت وحل محلها الفناء(يوسف، 1424، 363).

ومع هذين الاعتراضين السابقين الاستفهام والتعجب في بكاء الأطلال والتأثيرات المناخية التي فعلها سواء بفعل الطبيعة السماوية (تعاورها الصيف) أم بفعل الطبيعة الأرضية المفتقرة إلى عناصر الحياة (دمنة قفرة) تكمل الذات رصد قبولها لحقيقة البلاء الذي حل بالمكان، فيبقى الأعشى واقفا عاجز طاعنا في السن لا يمكنه فعل شيء سوى سكنه في (بطن الغميس) وجبيرة تسكن في مكان آخر (علوية السخال).

إذ يعد الطلل عند الاعشى مكاناً مفتوحاً ومتنفساً وحيداً في التعبير عن كل ما يختلج في نفسه من الألم والحزن والذكريات الماضية التي بقيت عالقة في ذهنه والشاعر لا يذكر اسباب الهجرة والرحيل وإنما يذكر سبب الفراق وهو جذب الطبيعة وماحلّ بهذا المكان من دمار، فوقف صامداً

أمام هذه الاطلال لا يستطيع مواجهتها ولم يبق شيء امامه سوى استذكار ذكريات الماضي والحنين والشكوى والتحسر على ما فات. إن حقيقة فناء هذا المكان المفتوح / الطلل ورصد التغيير الجوهري الذي احالها من كتلة حسية كانت عامرة بالأهل والأحباب إلى مكان خالٍ له فاعلية كبيرة اثارت في نفسية الشاعر ذكريات رحيل جبيرة.

2- الروضة:

لاشك أن الشاعر العربي يستمد مواضيعه من طبيعة بيئته التي يعيش فيها كما هو معروف فهو ابن بيئته فيؤثر بها وتؤثر فيه ومن الطبيعي أن البدائي يميل إلى نزعة التقليد وكان شعره عبارة عن لوحات منقولة تعبر عن بيئته فأكثروا من وصف النباتات والأزهار والصحراء والحيوان وغيرها، وكاد لا يرى شيئاً امام عينيه إلا وكتبه عنها، فالطبيعة طبعت الشاعر الجاهلي خصوصا بطابعها ووسمته بسماتها والرجل الذي يعيش في الصحراء يهيم بمناظرها ويعشق حيواناتها فيجد فيها أصحابه ويستند إليهم وقت حاجته، كما لم يخل الشعر الجاهلي من وصف الرياض والازهار ونراها في اقوال الشعراء، ويعد الأعشى من الشعراء الذين وصفوا الروضة ونجد وصفه ناتجاً عن حس بيئي رائع فقد لجأ شاعر اليمامة إلى البيئة المحلية فلم يجد أجمل من بقاعها وما هو أجمل من رياض الحزن، وفي أنموذج نلحظ حضوراً للمكان في شعره يقول:

ما رَوضَةٌ مِن رِياضِ الحَزنِ مُعشَبَةٌ خَضراءُ جادَ عَلَيها مُسبِلٌ هَطِلُ
يُضاحِكُ الشَمسَ مِنها كَوكَبٌ شَرِقٌ مُؤَزَّرٌ بِعَميمِ النَبتِ مُكتَهِلُ
يَوماً بِأَطيَبَ مِنها نَشرَ رائِحَةٍ وَلا بِأَحسَنَ مِنها إِذ دَنا الأُصُلُ*

(ابن قيس، (د.ت)، 57).

تفيض فاعلية المكان المفتوح / الروضة وجماليتها من وصفها العابق بالحيوية والاشراق والعشق الدائم لها، ويتجلى هذا المكان المفتوح عند الشاعر من تآلف وتناغم بفعل الإمتلاء الروحي والتصويري الذي يتخلل بنية النص الماثلة في تجربة الشاعر بوصفها استجابة انفعالية تزيده لذاذة وتألقاً بارتواء نفسه ومتعتها بالروضة المخضرة. ومما يؤكد جمالية المكان وألفته عند الشاعر لغة النص ففيها من الاشارة ما يحقق فاعلية العلاقة الرابطة بين الشاعر والمكان وارتباطه به، فوصف المكان يقابله استجابة لا تتردد، فيستهل لبرهة في وصف الخيط الروحي والعلاقة مع (هريرة) ومكانتها في نفسه، وهذان الوصفان جمالية هريرة وجمالية المكان /الروضة ينتميان إلى عالم الطبيعة كما حققت في نفسه حياة عائمة بالامتلاء وفيض المحبة وتتجسد هذه الرؤية من أداة النفي

* رياض الحزن: اطيب من رياض المنخفضات لان الريح تهب عليها فتتهيج رائحتها ولان الاقدام لا تطأها، مسبل: اي مطر مسبل واسبل المطر، كوكب الماء: بريقه، مكتهل: قد بلغ وتم، الأصيل وقت الغروب.

والفعل الماضي بقوله:

مـــا رَوضَـــةٌ مِـــن رِيـــاضِ الحَـــزنِ خَضـــراءُ جـــادَ عَلَيهـــا مُسبِـــلٌ

من خلال اكتمال جمالية الروضة بالنبت وقد استمد الاشراق والرونق من ضياء الشمس بقوله:

يُضاحِـــكُ الشَمـــسَ مِنهـــا كَوكَـــبٌ مُـــؤَزَّرٌ بِـعَميـــمِ النَبـــتِ مُكتَهِـــلُ

كما تمثلت ألفة المكان في البعد الحسي للروضة وهي تنتشر عبق ريحها لمن يدنو منها بقوله:

يَومـــاً بِـأَطيَـــبَ مِنهـــا نَشـــرَ رائِحَـــةٍ وَلا بِـأَحسَـــنَ مِـنهـــا إِذ دَنـــا الأُصُـــلُ

وهكذا بدأت علاقته بالمكان المفتوح /الروضة علاقة عابقة بالحياة والحيوية والامتلاء توقد في جسده الحب والنشوة من فيض جمالية محبوبته هريرة.

المكان المغلق:

هو المكان الذي يحوي حدوداً معينة فالأمكنة المغلقة هي "التي تتصف بالمحدودية"(كاظم وجاسم، 2012 ،96). ويقتضي الحديث فيها عن الاماكن ذات المساحات المحدودة كالبيت...وغيره وقد تتباين الرؤية للمكان فيرى شخص ما أن المكان المفتوح كاتما على نفسه فيما يرى غيره المكان المغلق واسعا ومريحا وبهذا يصبح المكان معادياً لشخص وأليفاً ومحبباً لشخص آخر (برقوق،2009 ،26). ومن الأمكنة المغلقة في شعر الأعشى:

1- الحانوت:

يعد ملجأ للشاعر يستذكر من خلاله الماضي ويخزن فيه مشاعره وأحاسيسه والأحداث التي تصاحبه لحالة الشرب التي تولد النشوة وتبعث الفرح، فيشعر المرء كأنه يحلق في الفضاء، إذ نلحظ الذكريات والأحداث المفرحة ترتبط بالمكان ارتباطا مصيريا فاللحظات السعيدة لدى المرء مرتبطة بزمان ومكان، فالمكان / الحانوت هو الوعاء الذي تصب فيه اللحظات السعيدة والاعشى من الشعراء اللذين انصب اهتمامهم بالخمر ووصفها فهي تشغل باله ولها منزلة كبيرة وأطال في وصفها كوصف عاشق لمعشوق.

وعند التأمل في شعر الأعشى نلحظ توظيفاً للمكان المغلق / الحانوت مستطرداً الحديث عن مجلس الشراب، يقول:

وَقَـــد غَـــدَوتُ إِلـــى الحـــانوتِ يتبَعَنـــي شـــاوٍ مِشَـــلٌّ شَـــلولٌ شُلشُـــلٌ شَـــولُ

فـــي فِتيـــةٍ كَسُـــيوفِ الهِنـــدِ قـــدَ عَلِمـــوا أَنَ لـــيَسَ يَـــدفَعُ عَـــن ذي الحيلـــةِ الحِيـــلُ

نـــازَعتهُمُ قضُـــبَ الرَيحـــانِ مُتكِئـــاً وَقَهـــوَة مُـــزَّةٌ راوُوقهُـــا خَضِـــلُ

(ابن قيس، (د.ت)، 59).

يفصح المكان (الحانوت) في النص أعلاه عن تجسيد تجربة النشوة أثناء ارتياده بيت الخمار

مع الغلام العالم المغلق للشاعر ليعلن عن تسويغ الفعل الماضي الإنجازي (غدوت) والمتداخل مع فعل ارتواء الخمر مع أصحابه، ومن هنا ندرك علاقة الشاعر بالمكان من خلال اختراق المكان المغلق / الحانوت وخلق عالم مفتوح لأنه في النهاية يعد مكاناً تهوى النفس إليه وتستطيب بالأجواء الماتعة والمليئة بالسرور والنشوة لاسيما أنه تجسيد يخترق الهموم وانكسار النفس ليشفيها من الحرمان. ومما يدل على اهواء النفس لذلك المكان هو التحرك إليه في مسار محاط بعالم من الفتية كأن وجوههم سيوف الهند تضيء لامعةٌ وقد أتى فعل اضفاء الخمر وتعاطيها من الانسجام الموسيقي والتناغم اللفظي (شاوٍ مشلٌ شلولٌ شُلشلٌ شولُ) فالمكان مغلق يعلن عن خلق طقس خاص منبثقا من التوتر إلى الانسجام مع طبيعة المكان الذي يعد شكلا من أشكال شكال الحياة الاجتماعية يتبادل فيه مع الآخرين علاقات الود والغبطة.

2- القباب:

تعد القباب من الأماكن الحيوية في حياة العرب والتي تعبر عن أصحابها بشكل أدق وتركز على معنى السيادة في حدود أبناء القبيلة ذوي الأصل الواحد، وهي لا تضرب إلا للسادات والأشراف الأغنياء وأصحاب العز ونلحظ توظيف الشاعر للقباب بوصفها مكاناً مغلقاً(مطلك، 1987، 108). فيقول:

وَأَخونُ غَفلَةَ قَومِها ... يَمشونَ حَولَ قِبابِها
حَذَراً عَلَيها أَن تُرى ... أَو أَن يُطافَ بِبابِها
فَبَعَثتُ جِنّيّاً لَنا ... يَأتي بِرَجعِ حَديثِها
فَمَشى وَلَم يَخشَ الأَنيـ ... سَ فَزارَها وَخَلا بِها
فَتَنازَعا سِرَّ الحَدي ... ثِ فَأَنكَرَت فَنَزا بِها
عَضبُ اللِسانِ مُتَقِّنٌ ... فَطِنٌ لِما يُعنى بِها
صَنَعٌ بِلينِ حَديثِها ... فَدَنَت عُرى أَسبابِها
قالَت قَضَيتَ قَضِيَّةً ... عَدلاً لَنا يُرضى بِها
فَأَرادَها كَيفَ الدُخو ... لُ وَكَيفَ ما يُؤتى لَها
في قُبَّةٍ حَمراءَ زَيَّ ... نَها اِئتِلاقُ طِبابِها
وَدَنا تَسَمُّعُهُ إِلى ... ما قالَ إِذ أَوصى بِها
إِنَّ الفَتاةَ صَغيرَةٌ ... غِرٌّ فَلا يُسدى بِها
وأعلمُ بأني لم أُكَل ... لِم مِثلَها بِصِعابِها

(ابن قيس، (د.ت)، 235- 251).

يتمحور النص أعلاه حول فاعلية المكان المغلق / القباب وقد تعددت تجلياته من خلال أولا مغامرة الشاعر ومحاولة اقتحام المكان والوصول إلى غايته، إلا أن المكان يحظى بحماية مشددة من ابناء قومها، كما تتجلى فاعلية المكان ثانية من خلال فعل النوازع الجسدية والحسية والفكرية بعدما وصل إلى قراره الحسي في اتخاذه من الرقيب (الرسول) وسيلة تمكنه من اجتياز المصاعب بعدما شدد المراقبون الحراسة على مكان الحبيبة / القباب الشامخة، وبالرغم من ذلك فقد تحقق مطلبه ورام هدفه في الوصول إليها غير هياب وأن هذا اللقاء تم على صعيد نفسي بعدما دار الحوار بينهما فقد برزت علاقة الشاعر بألفة المكان ومغامراته التي فجرتها الحيوية ليتمكن أخيرا من الوصول إلى المكان المبتغى بقوله:

فـــــي قُبَّـــــةٍ حَمـــــراءَ زَيَّ نَهـــــا اِئـــــتِلاقُ طِبابِهـــــا

وهكذا تحتل علاقة الشاعر بالمكان المغلق حيزا كبيرا في نفسه لما تجمعهما من وحدة داخلية تلاحمية قوامها الحب والعشق.

3- الجب:

يعرفه أبو بكر الرازي بأنه "البئر التي لم تُطوْ: معناه لم تُبن بالحجارة"(الرازي، 1420، 91). ويتشكل (الجب) في شعر الأعشى بوصفه مكاناً مغلقاً، يقول:

لَـــئِن كُنـــتَ فـــي جُـــبٍّ ثَمـــانينَ قامَـــةً وَرُقّيـــتَ أَســـبابَ السَـــماءِ بِسُـــلَّمِ
لَيَســـتَدرِجَنكَ القَـــولُ حَتّـــى تَهِـــرَّهُ وَتَعلَـــمَ أَنّـــي عَنـــكَ لَســـتُ بِمُلجَـــمِ

(ابن قيس، (د.ت)، 123).

تتكون صورة المكان المغلق (الجب) من خلال علاقات الانفصام بين الشاعر وخصمه المهجو (عمير بن عبد الله المنذر) إذ تبرز لحظة التوتر الأساسية من لهجة الشاعر في تهديده لخصمه، فيبدأ بتفصيل جزئية المكان مستهلا حديثه بأداة الشرط بقوله:

لـئن كُنـتَ فـي جُـبٍ ثمـانينَ قامَـة ورُقيـتَ أسـبابَ السـماءِ بِسُـلمِ

لتسمح له بتنفيذ وعده (ليستدرجنك) إذ يكمن في اسلوب الشرط وجوابه جمالية التعبير وبراعته وهو ينذر خصمه بأنه مهما خرقت أسباب الارض ودنيت منها بثمانين قامة أو رقيت علوا اسباب السماء ليبلغنك مني العقوبة ويقع على كاهلك النائبات والنوازل جراء أفعالك. إذ يكشف المكان / الجب عن علاقة توترية وتأتي الحركة المضادة من قدرة الشاعر على تفعيل ما بوسعه للوصول إلى خصمه والنيل منه مهما بعدت مكانه.

ثانياً: المكان الفردي والجماعي

أ–المكان الفردي:

هو المكان "الذي يحمل سمات العزلة والفرادة والحميمية وفيه تحضر الأنا ويمنحها قيمة الوحدة فقد حرص الشاعر على توظيفه"(محمد،1998 ،155). ومن الأماكن الفردية عند الأعشى:

١ – البيت:

يعد البيت "أحد أهم العوامل التي تدمج أفكار وذكريات وأحلام الإنسان" (أبو حميدة، 2008، 22). ففي العمل الأدبي يكون بمثابة "سجل خالد لمشاعر وحياة الإنسان وعلى جدرانه تواريخ الأيام الماضية والأيام الباقية لذا فهو الرحم الاجتماعي الأكثر عرضة لتقلبات الأيام والأفصح مسيرة لأفعال ساكنيه، والأكثر غرابة عندما لا نجده إلا متشابهاً مع غيره" (النصير،1985، 27). ويقول الأعشى موظفاً المكان الفردي / البيت:

فَـــــآبَ لَـــــهُ أُصُـــــلاً جامِـــــلٌ وَأَســـــلابُ قَتلـــــى وَأَنفالُهـــــا
إِلـــى بَيـــتِ مَـــن يَعتَريـــهِ النَـــدى إِذا الـــنَفسُ أَعجَبَهـــا مالُهـــا

(ابن قيس، (د.ت)، 169).

يشكل المكان في النص أعلاه تعبيرا مباشرا عن حس الألفة والشعور بإغاثة الآخرين والكرم والجود الذي يفيض به شخص الممدوح (اياس بن قصيبة) كما أن استحضار المكان / البيت في مدح الملك وعلاقته بالكرم هو بلا شك الواجب الخلقي الذي يلقى على عاتق الملك حينما يتفضل بالعطاء واكرام الآخرين عن طيب خاطر فهي إذن صفة نبيلة معروفة عند أصحاب النفوس الكريمة وجعلوها أساس فخر وغاية مجد ورفعة وهم يتعاونون بإيجابية مع الآخرين.

في هذه الابيات يقدم ممدوحه بصورة ويصفه بأنه كريم معطاء فهو يعود بجيشه الظافر في آخر النهار بسوق الأبل والأنفال والأسلاب، وبيته / المكان الفردي هو بيت الجود والكرم فقد اكثر الأعشى كثرة مفرطة في الحديث عن الجود ووصف الرجل الكريم إذ نلحظ "أن الظروف الاجتماعية المتعلقة بالحياة القاسية في الصحراء جعلت من الانسان الذي يملك ثروة أن يساعد الفقراء والمتجولين والضيوف أو الذين يقعون في العوز والحاجة ومن هذا المنطلق كان واجب زعيم القبيلة أن يساعد المعوزين والبائسين في محيطهم وإلا فإنه يفقد الاحترام والمكانة الرفيعة في القبيلة إذ لم يضمن هذه الاعانة"(نعناع، 1994، 44). وقد جاء توظيف المكان الفردي/ البيت الذي يفيض بالعطاء الغزير لمن ضاقت به الحياة.

2 – الهودج:

يعرف الهودج بالمكان الذي وضع أساساً لتحقيق الستر للمرأة أثناء ركوبها على البعير إذ يوفر لها الراحة والأمن فهو في مجمله شبيه بالمظلة التي تقي من بداخلها من مؤثرات العوامل الخارجية وقد صنعت لمراعاة الأعراف البدوية ومنها قلق الغيرة والحرص على الشرف لدى الرجال(حجازي، 2016، 1075). استحضر الشاعر الهودج بوصفه مكاناً فردياً قائلا:

تَصابَيتَ أَم بانَت بِعَقلِكَ زَينَبُ وَقَد جَعَلَ الوُدُّ الَّذي كانَ يَذهَبُ

وَشاقَتكَ أَظعانٌ لِزَينَبَ غُدوَةً تَحَمَّلنَ حَتّى كادَتِ الشَمسُ تَغرُبُ

فَلَمّا اِستَقَلَّت قُلتُ نَخلَ اِبنِ يامِنٍ أَهُنَّ أَمِ اللاتي تُرَبِّتُ يَترَبُ

(ابن قيس، (د.ت)،201).

يشكل المكان / الهودج حركة توتر حادة بين الشاعر والحبيبة (زينب) إذ ترسم حركة سير الظعائن من وقت ظهور الشمس حتى مغيبها الانفصال المكاني القائم بينهما، كما يكمن فعل الرحيل والاشتياق للحبيبة وهو ينظر إلى مشهد رحيلها مشبهاً اياها بنخل بنيامن، في تجاوز الذاكرة التي اسرت قلبه ليتنامى النص في الحديث عن الانفصال ومتتبعا سير الظعينة المخبأة خلف أستار الهودج.

3– المرقب:

هي أماكن مغلقة تتسم بالعزلة أتخذ منها الشعراء وخصوصاً الصعاليك مكاناً يتربصون فيه بأعدائهم "فالوقوف على المرقبة يزدوج فيه معنى الهرب والمواجهة "(ناصف، (د.ت)، 304)، نلحظ في ابيات للأعشى ذكراً للمكان الفردي / المرقبة قائلاً:

فَصَبَّحَهُم بِالحِنوِ حِنوِ قُراقِرٍ وَذي قارِها مِنها الجُنودُ فَفُلَّتِ

عَلى كُلِّ مَحبوكِ السَراةِ كَأَنَّهُ عُقابٌ هَوَت مِن مَرقَبٍ إِذ تَعَلَّتِ

(ابن قيس، (د.ت)، 261).

يتمثل استحضار المكان الفردي / المرقبة من علوها وعجز الآخرين الوصول أليها قوة واندفاعا وحيوية، لذلك تنبثق علاقة الشاعر من ذكر المرقبة في وصف جوهر الأزمة التي تنتابه حين يسرد لحظات الصراع الدائرة بين قبيلته وخصمه وكيف تجسد فعل مجابهة الخصم وهو يشبه لحظة مواجهتهم والانقباض عليهم بالفرس القوية الضخمة بصورة العقاب الذي يهوي من مكان مرتفع ومشيد في برج عال على فريسته للنيل منها.

المكان الجماعي:

يتحول المكان الفردي إلى جماعي ويمثل تجربة داخل العمل الأدبي ومن الأماكن الجماعية التي استحضرها الأعشى في شعره هي:

1–المجالس:

هي الأماكن التي تعقد بين القبائل المتحالفة وبين الخصوم، فضلا عن الصلات الاجتماعية التي كانت تربطهم بها، كالمناسبات المختلفة، وتعقد المجالس ليلاً من أجل الحديث عن المشاكل اليومية، إذ كانت تلك المجالس تهيئ للأدباء والشعراء ممارسة نشاطهم الأدبي من خلال إلقاء الشعر (السيد، 2021، 16). ويتجلى الحديث عن المجالس عند الشاعر بوصفها مكانا جماعيا يقول:

طَـــالَ الثَّـــواءُ لَـــدى تَـــري مَ وَقَـــد نَـــأَت بَكـــرُ بـــنُ وائِـــل
قَـــومي بَنـــو البَرشـــاءِ ثَـــع لَبَـــةُ المَجـــالِسِ وَالمَحافِـــل

(ابن قيس، (د.ت)، 341).

يمثل المكان في النص أعلاه مكونا اجتماعيا في بنية يمثل فيها اللقاء والاجتماع مع قومه (بني البرشاء) مكونا جذريا ومرتبطا بعلاقة ودية معهم بعد أن طال مكوثه في حضر موت وغاب عن قبيلته (بكر بن وائل)، وفي هذا المنظور تبرز علاقة الشاعر بالمكان الجماعي (المجالس) علاقة اتصال وألفة، كما تشكل فاعلية المكان الوجود الجماعي لأن من يمثلونه هم من خيرة القوم (بني البرشاء) وبهذا التصور تبرز صورة المكان (المجالس والمحافل) ويتأسس فيه كل القيم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية كما تسود فيها المحبة والألفة.

2 – أرض العدو:

مَقـــادَكَ بِالخَيـــلِ أَرضَ العَـــدو وَجُـــذعانُها كَلَفـــيظِ العَجَـــم
وَجَيشُـــهُمُ يَنظُـــرونَ الصَـــبا حَ فَـــاليَومَ مِـــن غَـــزوَةٍ لَـــم تَخِـــم
وُقوفـــاً بِمـــا كـــانَ مِـــن لَأمَـــةٍ وَهُـــنَّ صِـــيامٌ يَلُكـــنَ اللُجُـــم
فَأَظعَنـــتَ وِتـــرَكَ مِـــن دارِهِـــم وَوِتـــرُكَ فـــي دارِهِـــم لَـــم يُقِـــم

(ابن قيس، (د.ت)، 37).

يفصح المكان الجماعي / أرض العدو عن اجتماع الطرفيين بني قيس من جهة وعامل بن عقيل من جهة ثانية، فعلى مستوى انفتاح المكان ونشوب الحرب فيه تتبلور حدة الصراع بين الطرفين، فقد افصح الشاعر عن طبيعة المكان بالحديث عن شجاعته بعدما وصلت له انباء عن نشوب غزوة بين بني قيس وعامر بن عقيل وكان في اليمامة تفصله عن ذلك المكان (الصفا

والرجم)، إذ وصف لنا الحال في ذلك المكان (أرض العدو) وما فيه من جيوش فقد اجتمع الطرفان فيها وتحدث عن شجاعة جيش ممدوحه فقيس لا يصل لهذا المكان إلا لأنه متمكن من قوة جيشه وفروسيتهم إذ انتشرت الجيوش في تلك الارض وقد لبس فرسان قيس دروعهم وباتت الخيل تحتهم وقوفا لا تقرب الطعام فهي تلوك اللجم في قلقها واضطرابها ويقول مخاطبا (قيس بن معد يكرب) ها انت اقبلت عليهم وغزوتهم غير هياب فانتقمت لنفسك ولم تترك ثأرك مقيما في دارهم فيعد (ارض العدو) المكان الذي حقق فيه قيس انتصاراته وأصبح ذكرى خلدها التاريخ.

المبحث الثاني: أبعاد المكان

اولاً: المكان الطبيعي:

يستمد المكان الطبيعي "جماله من الطبيعة والذي قليلا ما يكون للإنسان دور في اضفاء هذا الجمال، وأولى تلك الأماكن هي التي جذبت أنظار الشعراء وفتحت قريحتهم"(السبهاني، (د.ت)، 74). وقيل أن "المكان الطبيعي والجغرافي يتولدان من خلال توظيف جمال الطبيعة وما يرتبط بها بشكل وثيق لأن الأمكنة الجغرافية وعالم الطبيعة وإن بدت الصورة بصرية فإنها تحول رؤية الشاعر من الخارج إلى الداخل وهي تشاركه حياته وهمومه"(حسن، 2016، 75). ونرى في ديوان الاعشى العديد من الأماكن الطبيعية التي وظفها في معظم قصائده. إذ وجد "في الظواهر الطبيعية وعناصرها المحيطة به مصدرا خصبا يستلهم من خلاله صفات ممدوحه فنراه مقترنا بالشعراء أو القمر أو النجوم أو البدر وهي عناصر تحمل في طياتها معاني السطوع والبريق والإشراق والسيادة وشرف الاصل وعراقته"(أشتية، 2010، 79)، ومن الأماكن الطبيعية في شعر الأعشى:

1-الجبل:

يعد من أبرز الأماكن في شعر الأعشى" لمَ له من دور في تشكيل صورة المكان الفني الشعري عموما وهو عنصر يعول عليه الشاعر كثيرا كمادة أولية يستخلص منها ما يلائم مواقفه" (هاجرا، 2010، 62). فجمالية المكان الطبيعي المتمثلة بـ(الجبل) قد مثلت دلالات عدة إذ يعد من أهم مظاهر الطبيعة الصامتة وقد وظف الشاعر (الجبل) بوصفه مكاناً طبيعياُ للدلالة على العلو والشموخ والقوة من خلال تجسيده في قصيدة وربطه بحبيبته (لميس) قائلا:

أَصــــرَمتَ حَبلَـــكَ مِـــن لَمـــي ... سَ اليَـــــومَ أَم طـــــالَ اِجتِبابُـــــه

وَلَقَـــد طَرَقـــتُ الحَـــيَّ بَـــع ... دَ النَـــــومِ تَنبَحُنـــــي كِلابُـــــه

بِمُشَـــــذَّبٍ كَالجِـــــذعِ صـــــا ... كَ عَلـــــى تَرائِبِـــــهِ خِضـــــابُه

(ابن قيس، (د.ت)، 285-287).

يتجلى حديث الشاعر عن صاحبته بعد أن انقطع الود بينهما والتعبير عن ذكرياته الجميلة معها من خلال جمالية توظيفه للمكان/الجبل في محاولة منه اللقاء بمحبوبته بعد اجتياز الصعوبات قائلا:

لَعَبَرتُـــــــهُ سَـــــــبحاً وَلَـــــو غُمِـــرَت مَـــعَ الطَرفـــاءِ غابُـــه
وَلَـــــــوَ اِنَّ دونَ لِقائِهـــــــا جَـــــبَلاً مُزَلِّقَـــــةً هِضـــــابُه
لَنَظَـــــرتُ أَنّـــــى مُرتَقـــــا هُ وَخَيـــــرُ مَســـــلَكِهِ عِقابُـــــه
لَأَتَيتُهـــــــا إِنَّ المُحِـــــــب بـــــــمُكَلَّفٌ دَنِـــــسٌ ثِيابُـــــه
وَلَـــــــوَ اِنَّ دونَ لِقائِهـــــــا ذا لِبـــــــدَةٍ كَـــــالزُجِّ نابُـــــه
لَأَتَيتُـــــــهُ بِالسَـــــــيفِ أَم شـــــي لا أُهَـــــدَّ وَلا أَهابُـــــه

(ابن قيس،(د.ت)، 287).

يمكننا تلمس فاعلية البعد الجمالي للمكان الطبيعي من خلال تصوير الشاعر للجبل فقد رسم صورة والاستعداد لخوض الصعوبات التي تواجه طريقه إلى حبيبته. فعلاقة الشاعر بالمكان علاقة صراع وتحدٍ فذكر جميع الأماكن التي قد تكون حاجزا بينه وبينها مثل(وادي المروت وشجر الطرقاء والجبل)، فكل هذه الاماكن عمد إلى توظيفها في محاولة منه لتحدي الصعوبات ولتكن وسيلة للوصول الى صاحبته، ويمثل الجبل مكانا مفعما بالمشاعر المتضادة، فقد يمثل في ارتقائه وتحدي المخاطر الرهبة والخوف بسبب ما قد يلاقيه ويحول دون أن يحقق رغباته سواء اكانت الصعوبات تتمثل في عبور وادي (المروت) وقد علت السيول في شعابه وانطمرت الاجام وغطت شجر الطرقاء، أم حالت تلك الصعوبات بسبب اعتراضه لأسد مخيف مرعب وقد تكلل جسده بشجرة الكثيف فضلا عما يبعثه من فزع وهو يكشر عن انيابه الحادة وكأنها سهام إلا أن ذلك لم يقف عاجزاً، فإرادته تبعث في نفسه القوة والتحدي لمواجهة أي عائق وليحقق في النهاية مبتغاه ويواصل اللقاء بمحبوبته.

فقد تتجلى فاعلية الفضاء / الجبل بوصفه مكانا يزيل مكبوتات الشاعر ومعاناته وهو يجتازه بكل صعوبة تبتهج حياته بتحول ذلك المكان من يأس ومعاناة إلى فرح وسرور.

2–البحر:

يحوي البحر على دلالات رمزية عدة إذ يمثل "أحد المعطيات الهامة في تكوين وجود الانسان والتأثير في حياته"(حسن،2016، 76). وقد وجدنا توظيفاً للبحر بوصفه مكاناً طبيعياً في إحدى قصائده قائلا:

أَقَـيسَ بـنَ مَسـعودِ بـنِ قَـيسِ بـنِ خالِـدٍ وَأَنـــتَ اِمـــرُؤٌ تَرجـــو شَـــبابَكَ وائِـــلُ
أَطَـــورَينِ فـــي عـــامٍ غَـــزاةٌ وَرِحلَـــةٌ أَلا لَيـــتَ قَيســـاً غَرَّقَتـــهُ القَوابِـــلُ

وَلَيتَـــكَ حـــالَ البَحـــرُ دونَـــكَ كُلُّـــهُ وَكُنـــتَ لَقـــيً تَجـــري عَلَيـــهِ السَـــوائِلُ
كَأَنَّـــكَ لَـــم تَشـــهَد قَـــرابينَ جَمَّـــةً تَعيـــثُ ضِـــباعٌ فـــيهِمُ وَعَواسِـــلُ
تَـــرَكتَهُمُ صَـــرعى لَـــدى كُـــلِّ مَنهَـــلٍ وَأَقبَلـــتَ تَبغـــي الصُـــلحَ أُمُّـــكَ هابِـــلُ

(ابن قيس، (د.ت)، 183).

تكمن فاعلية المكان الطبيعي (البحر) من خلال استهلال الأبيات بأداة الاستفهام الدالة على اللوم والعتاب لقيس بعد ما ذهب إلى كسرى، فيتمنى الشاعر لو أن قيسا متاعا ملقى عرض الطريق فتجري عليه السيول وتجرفه إلى البحر المكان الذي يكون رمزاً للضياع والتشتت" فالبحر له إيهامه الكبير ومخادعته، له اتساعه ورحابته القصوى، له افاقه المفتوحة وامتداد للرؤية لا يحجبها شيء" (عبيدي،2011، 133). فالبحر ينتسب إلى عالم مليء بالمغامرة فيحمل من يرتاد إليه الى عالم مجهول المخاطر وقد مثل تجربة إبداعية تألق في توظيفها الشاعر من خلال مخيلته الواسعة التي لا يحدها فضاء، فالبحر مكان طبيعي عميق يرمز إلى المجهول والضياع والتشتت اتخذه الشاعر بوصفه وسيلة لهجاء خصمه ومواجهة واقعه.

3-العين:

من جمالية الأمكنة الطبيعية الأرضية هي عين الماء وقد ترمز إلى الحياة والصفاء، ومن المعروف أن الأعشى كان كثير التنقل والترحال ويواجه مرارة الطريق وقسوته فلا بد أن يحط عصا ترحاله متى ما وجد مصادر ماء من آبار وعيون وينابيع، فذكر عين الماء في ابياته قائلا:

فَأَورَدَهـــا عَينـــاً مِـــنَ السَـــيفِ رِيَّـــةً بِهـــا بُـــرَءٌ مِثـــلُ الفَســـيلِ المُكَمَّـــمِ
بَنـــاهُنَّ مِـــن ذَلّانَ رامٍ أَعَـــدَّها لَقَتـــلِ الهَـــوادي داجِـــنٌ بِـــالتَوَقُّمِ
فَلَمّـــا عَفاهـــا ظَـــنَّ أَن لَـــيسَ شـــارِباً مِـــنَ المـــاءِ إِلّا بَعـــدَ طـــولِ تَحَـــرُّمِ

(ابن قيس، (د.ت)، 121).

لقد اضفى المكان الطبيعي (عين الماء) جمالية للنص إذ بث في نفس الشاعر الحياة والاحساس بالراحة بعد رحلته الطويلة مع الحمار الوحشي في الصحراء وتحمل مخاطرها، فقد يمثل هذا المكان الطبيعي / العين ووصف ما حوله من اوكار يختبئ فيها الصائد لقتل الوحوش الملاذ للحمار الوحشي بعد حرمانه من شرب الماء لمدة طويلة وقد اعادت له عين الماء الحياة من جديد.

ثانياً: المكان التاريخي:

من المعروف أن العرب قديما اتخذوا من الشعر مصدراً من مصادر تاريخهم، فلم يعرفوا أنسابهم وتاريخيهم وأيامهم ووقائعهم إلا من جملة أشعارهم، إذ كان الشعر لديهم "ديوان علمهم ومنتهى حكمهم، به يأخذون، وإليه يصيرون" (الجمحي،(د.ت)،24/1). وشاعرنا "الأعشى الكبير"، واحد من هؤلاء الشعراء الذين عولوا على التاريخ، فرصد بعدسته اللاقطة كثيراً من أحداثه القديمة

والمعاصرة، مما دفع الدكتور عباس بيومي عجلان إلى قوله: "وفي شعر الأعشى معارف تاريخية تنم عن مدى معرفته وإحاطته بالأحداث والوقائع، والتاريخ مادة للقياس والنظر، وفيه العبرة لمن شاء أن يذَّكر" (عجلان، 1980، 34). وإن" من ينعم النظر في ديوان شعر الأعشى يدرك لا محالة أن هذا الشعر يكتنز كثيراً من الأحداث التاريخية – قديمة ومعاصرة – تلتمع في ثنايا الديوان فتقفز إلى وعي الشاعر، وتثب إلى مخيلته المبدعة دون أن يشعرك بفجوة أو نبوة بين جفاف التاريخ وجموده، ومائية الشعر ورعشته"(شاهين، مج72، 191). ومن الأماكن التاريخية التي ورد ذكرها في ديوان الأعشى هي:

4-الحضر:

وظف الأعشى في حصن الحضر في قصيدة طويلة يمدح بها قيس بن معد يكرب قائلا:

أَلَـــم تَـــرَي الـــحَـــضـــرَ إذ أَهـــلُـــهُ بِـــنُـــعـــمى وَهَـــل خـــالِـــدٌ مَـــن
أَقـــامَ بِـــهِ شـــاهَبورُ الجُنـــو دَ حَـــولَينِ تضـــرِبُ فيـــهِ القُـــدُم
فَمـــا زادَهُ رَبّـــهُ قـــوَّةً وَمِثـــلُ مُجـــاوِرِهِ لَـــم يُقِـــم
فَلَمّـــا رَأى رَبـــهُ فِعلـــهُ أَتـــاهُ طُروقـــاً فَلَـــم يَنـــتَقِم
وَكـــانَ دَعـــا رَهطَـــهُ دَعـــوَةً هَلُـــمَّ إِلـــى أَمـــرِكُم قَـــد صُـــرِم
فَموتـــوا كِرامـــاً بِأَســـيافِكُم وَلِلمَـــوتِ يَجشَـــمُهُ مَـــن جَشِـــم
وَلِلمَـــوتِ خَيـــرٌ لِمَـــن نالَـــهُ إِذا المَـــرءُ أُمَّتُـــهُ لَـــم تَـــدُم

(ابن قيس، (د.ت)، 43).

إن المتأمل في النص يلاحظ توظيف المكان التاريخي (الحضر) إذ اضفى على النص دلالة وفاعلية تتلون بلون الموت والفناء وغياب الحياة بعدما كان ينعم المكان بالملك شاهبور وجنوده حولين كاملين، وقد تمثلت الرفاهية والنعيم اثناء مدة تحصنهم بالحضر بقوله:

أَلَـــم تَـــرَي الحَضـــرَ إذ أَهلُـــهُ بِنُعمـــى وَهَـــل خالِـــدٌ مَـــن نَعِـــم

فلابد للإنسان أن يدرك تعرضه لزوال النعم وأن لا شيء يدوم ويخلد، فالنعيم سيزول والحياة ستذهب سدى، ومما يؤكد اثبات حقيقة استحالة البقاء الابدي استهلال البيت بأداة الاستفهام المنفي (ألم)، فضلا عن تكرار أداة النفي في البيتين (فما زاده ربه) و(فلما رأى ربه) فقد أعطى التركيب البنائي للجملتين فاعلية وقدره استبصارية على معاينة المكان (الحضر)، واضفاء صبغة الموت أمام قوة الفرس وجبروتهم، فالموت سينالهم لامحالة وقد حرص الشاعر على توصيف مدينة الحضر في هذه الأبيات لارتباطها الوثيق بذاكرته، فالتغيير الذي أحل بالمدينة بعد الرفاهية التي

كان يعيشها اهلها والطمأنينة والنعيم سببه التسلط والسيطرة من قبل الفرس، فقد تبين من هذه الابيات صورة صادقة عن حياة العرب المضطهدين وعكست نفسيتهم البائسة القلقة امام السلطة الحاكمة التي تمارس اقسى انواع البطش والجبروت تجاه العرب، فهذا الاحساس المؤلم كان سببا في دعوة الشخصية لقومها واستثارة حماستهم للنيل من عدوهم واسترداد ملكهم حتى ولو كان الموت نهايتهم.

5-سد مأرب:

ومن الأماكن التاريخية الأخرى القصيدة ذاتها الحديث عن سد مأرب الذي لم ينج هو الآخر من الكوارث الطبيعية فيقول:

فَفي ذاكَ لِلمُؤتَسِي أُسوَةٌ ... وَمَأرِبُ قَفّى عَلَيها العَرِم
رُخامٌ بَنَتهُ لَهُم حِميَرٌ ... إِذا جاءَهُ ماؤهُم لَم يَرِم
فَأَروى الزُروعَ وَأَعنابَها ... عَلى سَعَةٍ ماؤهُم إِذ قُسِم
فَعاشوا بِذَلِكَ في غِبطَةٍ ... فَجارَ بِهِم جارِفٌ مُنهَزِم
فَطارَ القُيولُ وَقَيلاتُها ... بِيَهماءَ فيها سَرابٌ يَطِم
فَطاروا سِراعاً وَما يَقدِرو ... نَ مِنهُ لِشُربِ صَبِيٍّ فَطِم

(ابن قيس، (د.ت)، 43).

أظهر توظيف المكان التاريخي في النص أعلاه فاعلية تعبيرية ورؤية ابداعية تنم عن الحالة النفسية المتأزمة عند الشاعر، وهو يستحضر المكان المخزون عبر ذاكرته ليبرز قدرة الموت على افناء كل شيء، وسد مارب واحد من المعالم التاريخية التي ظلت تغور في أعماق الشاعر فلم يدم نعيمه وكثرة خيراته على أهله، فقد أصابه التغيير بفعل السيل الجارف وترك بصماته عليها ففرق الشمل وبدل الحياة والنماء والخصب بالجذب والجفاف، إذ استطاع الشاعر أن يصور معالم السد ونعيمه الدائم وكثرة خيراته للزروع والأعناب، وصف تلك الأمكنة بالمعالم التاريخية (الحضر وسد مأرب) وما جرى فيهما من أحداث الدهر وفعل الغزو والاحتلال الخارجي في صورة يشهدها الانسان عبر استرجاع ذاكراته بتاريخ الأمة. فالشاعر له مقدرة فنية وابداعية في نقل الصورة لتوصيل فكرته في وصف القصور والسدود ليمنح قصيدته النمو والتطور وليخدم الفكرة المتجسدة في النص بوصفها معادلا موضوعيا للحالة النفسية التي تؤمن بنهاية الانسان ومصيره إلى الموت والفناء.

6-قصر ريمان:

ومن القصور التي ذكرها الأعشى في ديوانه قصر ريمان قائلاً:

يا مَن يَرى رَيمانَ أَم ... سى خاوِياً خَرِباً كِعابُه

أَمســـــــى الثَعالِـــــــبُ أَهلَـــــــهُ بَعـــــدَ الَّـــــذينَ هُمُـــــو مَآبُـــــه
مِـــــن ســـــوقَةٍ حَكَـــــمٍ وَمِـــــن مَلِـــــكٍ يُعَـــــدُّ لَـــــهُ ثَوابُـــــه
بَكَـــــرَت عَلَيـــــهِ الفُـــــرسُ بَـــــع دَ الحُـــــبشِ حَتّـــــى هُـــــدَّ بابُـــــه

(ابن قيس، (د.ت)، 289).

تأتي فاعلية توظيف المكان التاريخي (قصر ريمان) من اقتران النداء بالاستفهام (يامَنْ) ليذكّر الناس بأن هذا القصر كيف كان في الأمس وكيف أصبح الآن مسكنا للثعالب، وقد ذكر هذا المكان وما حل به من دمار بعد أن نزلت به الفرس فهدموا بابه فخر القصر ملاذا للثعالب موظفاً أفعال الرؤية (يامن يرى، اراه، فتراه)، فضلا عن توظيفه النداء في البيت الاول بقوله:

يـــا مَـــن يَـــرى رَيمـــانَ أَم ســـى خاوِيـــاً خَرِبـــاً كِعابُـــه

إذ تعمل على شد انتباه القارئ ومن ناحية أخرى نلحظ جو الحزن يخيم على الابيات من خلال قافية الهاء التي تدل على الآهة الحزينة التي أتاحت للشاعر أن يطلق ما يحتبس في داخله من مشاعر حزينة والآم دفينة.

7- قصر غمدان:

ونلحظ توظيفاً لمعلم تاريخي آخر وهو قصر غمدان ويتحدث من خلاله عن أهل غمدان وهو قصر في اليمن قائلا:

وَأَهـــــلُ غُمـــــدانَ جَمَّعـــــوا لِلـــــدَهرِ مـــــا يُجمَـــــعُ الخِيـــــارُ
فَصَـــــبَّحَتهُم مِـــــنَ الـــــدَواهي جائِحَـــــةٌ عَقبُهـــــا الـــــدَمارُ
وَقَـــــد غَنـــــوا فـــــي ظِـــــلالِ مُلـــــكٍ مُؤَيَّـــــدٍ عَقلُهُـــــم جُفـــــارُ

(ابن قيس، (د.ت)، 281).

يكمن الحديث عن فاعلية المكان التاريخي (قصر غمدان) من خلال الحديث عن أهل غمدان وكيف كانوا في سابغ نعمة ووافر عيش ويحكمهم ملك عظيم حتى داهمتهم داهية أتت على كل شيء فاهلكوا، وذكر من ناحية أخرى أن سيادة أهل غمدان وردت في سياق وعظي وأسلوب موجز مكثف لا تحتاج إلى الإسهاب والإطناب بل تحتاج إلى الإشارة فجاء الشاعر بالفعل (جمّعوا) مشددة دلالة على كثرة ما جمعوه من اموال وخص وقت الصباح لان الصباح يعقب فترة النوم فيقومون من نومهم ويتفاجؤون ما حل بهذا المكان من خراب.

ثالثاً: المكان الديني:

تأثر الأعشى كغيره من الشعراء الجاهليين بالديانات التي كانت في الجزيرة العربية من وثنية ومجوسية ومسيحية وفي رحلاته التقطت أذناه كثيرا من هذه الديانات ولاسيما وفادته على الأمراء والمماليك الذين كانوا يدينون بهذه الديانات" إذ كان الدين اقوى المؤثرات الحضارية على الاطلاق وهذه حقيقة لا تغيب عن شاعر كالأعشى وكان عليه أن يخدم غرضه الفني بالمديح وغرضه الاجتماعي في نيل العطاء وأن يلم بقدر لابأس به من امور الديانة التي يدين بها الممدوح"(مدخلي، 2009، 12). ومن الأماكن الدينية التي تمظهرت في شعره:

1-بيت الوثن:

يذكر الشاعر بعض الأماكن الدينية في قصائده وخص منها بيت الوثن قائلاً:

يَطـــــوفُ العُفـــــاةُ بِأَبوابِـــــهِ كَطَــوفِ النصَــارى بِبَيــتِ الــوَثَنْ

(ابن قيس، (د.ت)، 21).

تشكلت فاعلية المكان الديني (بيت الوثن) من خلال الصورة التي أضافها الشاعر على الممدوح المتمثلة في عظمته والرفعة من شانهُ، والناس يقصدون بيته كالذين يطوفون حول بيت الوثن فهم يشيدون إلى كرمه وعطاياه، فضلاً عما يرون فيه من الأمن والأمان من خلال تصويره لهذا الرمز الديني لما يحمله من قداسة عند النصارى فلا يملون من الطواف حول هذا المكان ليلا ونهارا رغبة في التبرك به وأملاً في نيل العطايا.

2-الهيكل:

سمي الهيكل "بمعنى بيت الصنم" (اشيتة،2010 ،15). وهو "من الالفاظ الدالة على العبادة واصله هو الهيكل اي البيت العظيم شيد في البدء في امكنة اعتبرت مقدسة واقيمت حوله الحواجز والاسوار واستعمل الهيكل ببيوت الأصنام مجازا وكذا معابد النصارى وخاصة عند العرب الشماليين كغرب العراق والشام" (بيومي، 2008، 473). إذ يجتمع الناس حول الأوثان الموجودة في الهيكل ومن الأماكن الدينية التي كانت لها صدى في عصر الشاعر هو الهيكل يقول:

ومـــــا أَيْبُـــــلِيٌّ عَـــــلى هَيْكَـــــلِ بَنـــــاهُ وَصَلَّـــــبَ فِيـــــهِ وصَـــــارَا

يُـــــرَاوِحُ مِـــــنْ صَلَـــــوَاتٍ المَلِيـــــ كِ طَــوْرًا سُــجُودًا وَطَــوْرًا جُــؤَارًا

(ابن قيس، (د.ت)، 53).

إن ممدوح الشاعر مرتبط بالرمز الديني الراهب لذا تكمن فاعلية توظيف المكان الديني / الهيكل بوصفه مكاناً اجتماعياً يوفد إليه الكثير من الزائرين حوله طورا سجودا، وطورا يستجيرون به من كل هم نزل بهم ويرفعون اصواتهم بالدعاء والاستغاثة على ما حل بهم من قوى سلطان

تحكمهم، ولاشك أن قيس بن معد وصل الى هذه القداسة وهذه المرتبة التي أمامها ليفك المعقود ويفرج كرب المكروب فهو دائبٌ على صلواته وتقربه من المعبود والتضرع اليه فهو بلا شك يعرف بأنه نصير المظلوم وغياث الملهوف.

الخاتمة :

- بلغ إحساس الشاعر من خلال الأماكن المفتوحة والمغلقة التمحور حول ذاته وهذا يحقق فاعلية المكان من خلال الاتحاد النفسي بين الشاعر والمكان وقد أضفت الاماكن التي استحضرها الشاعر محمولات دلالية وجعلت حميمية اتحادها النفسي تبلغ درجة من الذروة عند الشاعر املاً منه الا يغادرها
- في حين جسدت الثنائيات المكانية (الفردي والجماعي) مصدراً للقلق والخوف من المجهول إذ مثلت نافذة لمباغتة العدو، واستنبطنا من فاعلية علاقتها الاستجابة السلبية لكون بعضها يتسم بالعزلة والانفراد، ويشكل امتدادها ضيقاً نفسياً عند الشاعر، في حين اتسمت امكنة أخرى بالإيجابية وكانت مصدر أمل وسعادة عند الشاعر .
- قد شكل المكان الطبيعي بعداً دلاليا ومصدراً خصباً لرؤية الشاعر وهو يستمد من جماله صورة بصرية تشاركه الافراح والهموم.
- كما احتشدت في بعض من النصوص الشعرية اماكن دينية وتاريخية وتقاطعت مع مدركات الشاعر مشكلة في الأماكن التاريخية وعياً مؤلماً بوصفها معالماً داهمها الموت استرجعت بذاكرة الشاعر تاريخ الامة ليستخلص منها العبرة والعظة .
- كما شكلت الاماكن الدينية عند الشاعر شعوراً فاعلاً لكونها رسخت في نفسه القداسة الدينية واضفت دلالة ايجابية عند بلوغه تلك الامكنة كما لها من رصيد لان ارتباطه بها والولاء لها يحقق مبتغاه .

المصادر والمراجع

- **الكتب:**

1- ابن قيس، ميمون (د.ت). ***ديوان الأعشى الكبير***.(د.ط). (تحقيق: محمد حسين). بيروت: مكتبة الآداب للطباعة والنشر والتوزيع.

2- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين الأنصاري الرويفعي الافريقي (1414). ***لسان العرب***. ط3. بيروت: دار صادر.

3- أبو زريق (د.ت). ***المكان الفني***. (د.ط).الاردن: وزارة الثقافة.

4- باشلار، غاستون (1984). ***جماليات المكان***. ط2. (ترجمة: غالب هلسا). بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر.

5- بدوي، عبدالرحمن(1984). ***موسوعة الفلسفة***.(د.ط). بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

6- برقوق، ريمة (2009). ***شعرية الفضاء المغلق: حاضرة اشبيلية- السجن أنموذجاً***. (رسالة ماجستير). الجزائر: جامعة الحاج لخضر.

7- بيومي، محمد مهران (2008). ***الحضارة العربية القديمة***. (د.ط). مصر: دار المعرفة الجامعية.

8- الجرجاني، عبدالقاهر (1403). ***التعريفات***. ط1. (تحقيق: جماعة من العلماء). بيروت: دار الكتب العلمية.

9- الجمحي، محمد بن سلاّم (د.ت). ***طبقات فحول الشعراء***. (د.ط). (تحقيق: محمود محمد شاكر).القاهرة: دار المدني.

10-الرازي، زين الدين ابو عبدالله محمد بن ابي بكر بن عبدالقادر الحنفي (1420). ***مختار الصحاح***.ط5. (تحقيق: يوسف الشيخ محمد).بيروت: المكتبة العصرية والدار النموذجية.

11-الزبيدي، مرتضى (د.ت). ***تاج العروس من جواهر القاموس***. (د.ط). (تحقيق: مجموعة محققين). بيروت: دار الهداية.

12-السبهاني، محمد عبيد صالح (د.ت). ***المكان في الشعر الاندلسي***. بيروت: دار الافاق العربية.

13-سليم، فاروق أحمد (1998). ***الانتماء في الشعر الجاهلي***. (د.ط). سوريا: منشورات اتحاد الكتب العرب.

14-عاشور، عمر (2010). ***البنية السردية عند الطيب صالح***. (د.ط). مصر: دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع.

15-العبيدي، حسن مجيد (1978). ***نظرية المكان في فلسفة ابن سينا***. ط1. مصر: دار الشؤون العامة.

16-عبيدي، مهدي (2011). ***جماليات المكان في ثلاثية حنا مينا (حكايا بحارة -الدقل-المرفئ البعيد)***. (د.ط). دمشق: منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب.

17–عجلان، عباس بيومي (1980). ***عناصر الإبداع الفني في شعر الأعشى***. ط1. بيروت: دار المعارف الجامعية.

18–عسكر، قصي الشيخ (1998). ***أساطير العرب قبل الإسلام وعلاقتها بالديانات القديمة***. (د.ط). دمشق: دار معد.

19–الفراهيدي، الخليل بن أحمد (د.ت). ***كتاب العين***. (د.ط). (تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي). بيروت: دار صادر ومكتبة الهلال.

20–فوغالي، باديس (2008). ***الزمان والمكان في الشعر الجاهلي***. ط1. الأردن: عالم الكتب الحديث.

21–الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (د.ت). ***القاموس المحيط***. (د.ط). بيروت: عالم الكتب.

22–القرطاجني، حازم (1402). ***مناهج البلغاء وسراج الأدباء***. ط2. (تحقيق: محمد الحبيب ابن احوجة). بيروت: دار الغرب الاسلامي.

23–محمد، ألحان عبدالله (1998). ***بناء الشخصيات القصصية في الشعر العربي قبل الإسلام***. ط1. الاردن: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.

24–مدخلي، زهير عبدالله بازخ (2009). ***فنّ المديح في الاعشى دراسة فنية***. (رسالة ماجستير). الاردن: الجامعة الاردنية–كلية الدراسات العربية.

25–مطلك، حيدر لازم (1987). ***المكان عند الشاعر العربي قبل الاسلام***. (رسالة ماجستير). العراق: جامعة بغداد.

26–ناصف، مصطفى (د.ت). ***دراسة الادب العربي***. (د.ط). القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر.

27–نجمي، حسن (2000). ***شعرية الفضاء المتخيل والهوية في الرواية العربية***. ط1. المغرب: المركز الثقافي الدار البيضاء.

28–النصير، ياسين (1981). ***الرواية والمكان***. ط1. سوريا: دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع.

29–النصير، ياسين (1985). ***دلالة المكان في قصص الاطفال***. (د.ط). بغداد: دار الثقافة الاطفال.

30–نعناع، محمد فؤاد (1994). ***الجود والبخل في الشعر الجاهلي***. ط. بيروت: دار طلاس.

31–يوسف، حسني عبدالجليل (1421). ***الادب الجاهلي قضايا وفنون ونصوص***. القاهرة: مؤسسة المختار للنشر والتوزيع.

- **الرسائل والأطاريح:**

1. أحمد، بن بغداد (2016). ***شعرية المكان في الشعر الجاهلي– المعلقات العشر أنموذجا***. (اطروحة دكتوراه).الجزائر: جامعة جيلالي.

2. اشيته، منال عبدالفتاح (2017). ***قداسة المكان في الشعر الجاهلي***. (رسالة ماجستير).فلسطين: جامعة النجاح الوطنية.

3. بقشاوي، سارة (2015). ***المكان بين الدلالة والوظيفة الجمالية في ديوان عمرو بن كلثوم***.(رسالة ماجستير)الجزائر: جامعة العربي بن مهيدي – ام البواقي.

4. حسن، مرتضى حسين (2016). ***جماليات المكان في الشعر العراقي الحديث (سعدي يوسف انموذجا)***. (رسالة ماجستير). الاردن: جامعة فيلادلفيا.

5. حمايد، طيب (2018). ***شعرية المكان في الشعر العربي المعاصر***، قراءة في شعر محمود درويش وسميح القاسم. (أطروحة دكتوراه). الجزائر: جامعة جيلالي ليابس – سيدي بلعباس.

6. ذنون، شاكر (2020). ***فاعلية الفضاء في شعر قيس بن الملوح***. (رسالة ماجستير).العراق: جامعة الموصل.

7. الرشيدي، بدر نايف (2012). ***صورة المكان الفنية في شعر احمد السقاف***. (رسالة ماجستير). العراق: جامعة الموصل.

8. شريف، يوسف (2017). ***شعرية المكان في ديوان (علي بن الجهم)***. (رسالة ماجستير). الجزائر: جامعة محمد خضير.

9. هاجرا، خامر (2011). ***جماليات المكان في الشعر الجاهلي ديوان امرؤ القيس أنموذجا***. (رسالة ماجستير).الجزائر: جامعة العربي بن مهيد.

– المجلات والدوريات:

1. أبو حميدة، محمد (2008). ***جماليات المكان في ديوان لا تعتذر عما فعلت للشاعر محمود درويش***. مجلة النجاح جامعة الابحاث العلوم الانسانية. مجلد 22. العدد 2. فلسطين: جامعة الأزهر– غزة.

2. حجازي، درّية عبدالحميد (2016). ***الظعينة في الشعر العصر الجاهلي***. مجلة كلية اللغة العربية بالمنوفية. المجلد31. العدد1. القاهرة: جامعة المنوفية.

3. شاهين، محمود صبحي سيد احمد (د.ت). ***صدى الأحداث التاريخية في شعر الاعشى***. مجلة اللغة العربية، المجلد 27.

4. كاظم وجاسم، فاتن فاضل وماجد رمضان (2012). ***التحولات الزمكانية في شعر بشرى البستاني***. مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية. العدد 8. العراق: جامعة تكريت.

– المواقع الالكترونية:

1. السيد، رهف (2021). ***الادب العربي في العصر الجاهلي***. مقال: 1307، 16/مايو/ 2021 .www https/sotor.com

2. لعمول، عبدالعزيز (ع13). ***مشكلة المكان في فلسفة ابن رشد***. مجلة فكر ونقد. Fikrwankd- aljabriabed.net

3. اليحيى، فرحان (2015). ***دلالة المكان في رواية قناديل الليالي المعتمة***. مجلة اتحاد الكتاب العرب، المجلد 43، العدد 515. http: / www. Awu-dam.org / all esbooh.